# المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية

المجلد التاسع - العدد الأول - ١٤٠٠ - ١٩٨٠

1

WWW.ATTAWEEL.COM

أسماء الكتب محمد

# كتاب شرح الأبيات المشكلة الإعراب من الشعر

## لأبي علي النحوي ( ٢٨٨هـ ـ ٣٧٧هـ )

تحقيق الدكتور

علي جابر المنصوري

كلية الامام الاعظم ـ بغداد

**مقـــدمة :**

هذا الكتاب يتناول مادة النحو العـــربي ، فيبسط جزءا من اهم اجزائها هو « اسماء الافعال » حيث يثبت كونها اسماء .

ويبـدو ان شيخنا ( الحسن بن احمـد بن عبدالغفـــار ) كان قـــد الف هـــذا الكتـــاب في اخـــر ما الـف . اذ اننـــا نجـــد لـــه ذكرا في مؤلفاته الا في كتابه « الحجة في علل القراءات السبع »(١) . ومعروف ان كتاب الحجة كان من بين كتبه المتأخرة ـ وعلى الاعم الاغلب ـ قبل صنع كتاب « التذكرة » .

ويمكن ان تنبت هذا الكتاب لشـــيخنا مـــن اشارات كثيرة يمكن ان نجمل اهمها فيما ياتي :

١ ـ ورود الاسم ـ على ظهر المخطوطة ـ مقرونا بابي علي النحوي الفارسي .

٢ ـ ذكر اسم الكتاب ـ كما اشرنا ـ في كتـــاب الحجة .

٣ ـ ذكر اسم الكتاب في اغلب المصادر التي ترجمت لابي علي ، وذكرت مصنفاته(٢) .

٤ ـ الاسلوب ، وطريقة معالجة القضايا اللغويـــة والنحوية ، فهو اسلوب الفارسي دونما شك .

٥ ـ المواد ، والاصول ، والشواهد التي استعان بها لتقوية آرائه هي نفسها في مؤلفاته الاخرى كالحلبيات ، والشـــيرازيات ، والبصريات والمشكلة ... الخ .

ولقد جاء اســـم هـــذا الكتاب ، باشـــكال مختلفة ، سواء على ظهر المخطوطة ، او في المصنفات الاخرى ، فقد ذكر باسم «ابيات الاعراب» و «كتاب الشعر» و « الشعر العضدي » و « شرح الابيـــات المشكلة الاعراب من الشعر » .

ويبدو ان الاسم الاخير هو الاسم الكامل للكتاب، وقد آثرنا هذه التسمية ، لانها وردت في كتـــاب الحجة ، اولا ، ولانها اقرب الى واقع المضمون فيه ثانيا .

وقد قمنا بتحقيقه على نسخة فريدة ، محفوظة في مكتبة برلين برقم ( ٦٤٦٥ ) ، لم يصل الى علمنا غيرها ، وقد نشر جزءا منها ( روجر ) سنة ١٨٦٩م اشار الى ذلك بروكلمان في تاريخه .

---

(١) انظر / الحجة ( المخطوط ) نسخة بلدية الاسكندرية ١٥/٣ .

(٢) انظر / الفهرست / ٩٥ ، معجم الادباء ٢٤٢/٧ ، بغية الوعاة ( مطبعة السعادة ) ٢١٧ ، تاريخ ( بروكلمان ) ١٩٢/٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ .

هذا بابٌ في تفسيرِ الكَلِمِ التي سُمِّيتْ بها الأَفعالُ .

قالَ الأعشى[1] :

١ ــ أَعيّاشُ قد حَافَ القيونُ مَرارَتي وَأَوقَدْتَ ناري فادنُ دونَكَ فاصطلِ[2]

وَأنشدَ أبو عبيدةَ[3]

٢ ــ فقلْتُ لها فيئي اليكِ فإنني حَرامٌ وانّي بَعْدَ ذاكَ لبيبُ[4]

وَأنشد أحمدُ بن يحيى[5]

٣ ــ إذهبْ اليكَ ، فإني من بني أَسَدٍ أهلِ القِبابِ وأَهلِ الخيلِ والنادي[6]

وقال الفرزدق[7]

٤ ــ إذا جَشَأَتْ نفسي أَقولُ لها ارجعي وراءكِ فاستحيي بياضَ الملهازمِ[8]

---

(١) الاعشى : ميمون بن قيس بن جندل . شاعر جاهلي . من اصحاب المعلقات . ولد في اليمامة قرب الرياض . ووفد على الملوك ، توفي ( ٧هـ )انظر / طبقات فحول الشعراء / ٢٥ ؛ معجم الشعراء / ٣٢٥، الشعر والشعراء ١ / ١٧٨،الخزانة ١ / ١٧٥ ؛ الاشتقاق / ٣٥٥ .

(٢) البيت لجرير ــ وليس للاعشى ــ من قصيدة يهجو بها الفرزدق ، وعياش بن الزبرقان .
انظر / ديوان جرير ( المطبعة العلمية )/٦٢،شرح الديوان / ٤٥٨ ؛
الايضاح ١ /١٦٥ ؛ الشيرازيات / م ٢٥ .

(٣) هو معمر بن المثنى . ولد بالبصرة من اب( ارميني ) سنة ١١٠هـ ؛ وكان فيما بعد من ابرز علماء اللغة . وتوفي سنة ( ٢١٠هـ ) .
انظر / اخبار النحويين البصريين/٥٢ــ٥٤؛الامثال العربية القديمة ٨٧ ــ ٩٤ . تاريخ الادب العربي ( فروخ ) ٢/١٨٢ .

(٤) البيت للمضرب بن كعب ( عقبة بن كعب ) ــشاعر اموي . نسب له في اللسان ( لبب ) ١/٧٣٠ .

(٥) احمد بن يحيى ( ثعلب ) هو ابو العباس النحوي الشيباني بالولاء ؛ امام الكوفيين ؛ في النحو واللغة . ولد سنة ( ٢٠٠هـ ) وتوفي سنة( ٢٩١هـ ) .
انظر / انباه الرواة على انباه النحاة ١٣٨ ــ١٥١ ؛ معجم الادباء ٥/١٠٢ ــ ١٤٦ النجوم الزاهرة ٣/١٣٣ . تاريخ بغداد ٥/٢٠٤ . بغية الوعاة١/٣٩٦ ؛ العقدبات /١٩٦ .

(٦) قبل البيت لعنترة بن شداد ؛
انظر / ديوانه ( مصر ) ٢٦ ؛ ولم ينسب في الشيرازيات / م ٢٠
ورواية الديوان (الجرد) . بدلا من (الخيل) .

(٧) هو همام بن غالب بن صعصعة ؛ من مجاشع ،شاعر اسلامي توفي بالبصرة سنة ( ١١٠هـ ) .
انظر/طبقات فحول الشعراء/٢٥٠ . الشعروالشعراء١/٣٨١ ــ ٣٩٢ الاشتقاق/١٥٩ . الخزانة ١/٢١٧ ــ ٢٢٠ .

(٨) انظر / شرح ديوان الفرزدق ٢/٨٥١ . ولم ينسب في الشيرازيات م/٢٠

وَأنشدنا علي بن سليمان[٩]

٥ ــ فَرَّتْ يهودُ ، وأسْلَمَتْ جيرانُها  صِحْبي لِما فَعَلَتْ يَهُودُ سَمامِ[١٠]

وَأنشد غيرهُ

٦ ــ أيوعدني بالقتلِ أَعورُ عاقِرٌ  اليكَ فَنَهْنِهْ من وعيدِكَ عامِرُ[١١]

وقال الشّاعر :

٧ ــ كانَ التفرقُ بيننا عن مِرَةٍ  فاذهب اليك ، فقد شفيتَ فؤادي[١٢]

وقالَ ابن كلثوم[١٣]

٨ ــ اليكُمْ يا بني سعدٍ اليكم  ألمّا تعلموا مِنّا اليقينا[١٤]

إن سَأَل سائلٌ ، أيُّ شيءٍ هذهِ الكَلِمُ ؟ أَأَسماءٌ هي ، أَم أَفعالٌ ؟ قُلْنا إنها أَسماء[١٥] . والدّلالةُ على ذَلِكَ ،إنّها لا تخلو مِنْ أَنْ تكونَ ، إسْماً ، أَو فِعْلاً . ولو كان شيءٌ مِنْ ذَلِكَ فِعْلاً ؛لاتّصَلَ الضميرُ بِما اتّصَلَ بِهِ مِنْها على حَدِّ ما يَتّصِلُ بالأفعال . فلما اتّصَلَ بِهِ على حَدِّ اتصالِهِ بغيرِ الفِعْلِ ؛ ثَبَتَ أنّهُ ( اسْمٌ ) ليسَ ( بفعلٍ ) . فلمّا كانَ ( ها )اسماً ؛ لِقَولِهِمْ : ( خُذْ ) ، واتّصَلَ الضميرُ بِهِ على حَدِّ اتّصالِهِ بِغَيْرِ الفِعْلِ في قولِهِمْ : ( هاؤُما ) و ( هاؤُم ) . ولم يكن ( هاءا ) ، ولا ( هاؤوا ) ، كقولِكَ :اضربا ، واضربوا ؛ ولكن كقولِكَ : ( أَنتما ) و ( انتم ) ؛ دَلَّ عَلَى أَنّهُ ليس بِفِعْلٍ[١٦] . وَإذا لم يكنْ فِعْلاً ؛ كانَ اسْماً . فإنْ

---

(٩) هو الاخفش الصغير ( ابو الحسن البغدادي ؛نحوي اخباري لغوي ؛ توفي ببغداد سنة ( ٣١٥هـ ) انظر / معجم الادباء ٢٤٦/١٣ ــ ٢٥٧ ؛ بغيةالوعاة ٣٢٨ ؛ معجم المؤلفين ٣ / ١٠٤ .

(١٠) البيت للاسود بن يعفر ؛ نسب له في / شرح الاشموني على الالفية / ٣٨٠ واللسان ( سمم ) ٣٤٥/١٢ . ولم ينسب في اللسان ( هود ) ٤٣٩/٣ .

(١١) لم اعثر على نسبته .
انظر / الحجة ١٣٢/٤/٢ ! . والعضديات /٩٦ب .

(١٢) لم اعثر على نسبته .
انظر / الحجة ٨٦/٤/٢ب ؛ والحلبيات /١٨١

(١٣) عمرو بن كلثوم شاعر فارس جاهلي ؛ من الشعراء المعمرين ، توفي ( ٤٠ ق.هـ )
انظر / معجم الشعراء / ٦ ، الشعروالشعراء ١٥٧/١ ــ ١٦٠ ؛ طبقات فحول الشعراء ١٢٧ الاشتقاق/٣٣٨ .

(١٤) البيت لعمرو من معلقته ؛ انظر/شرح القصائدالعشر / ٣١٤
وروايتها ( بكر ) بدلا من ( سعد ) و ( تعرفوا )بدلا من ( تعلموا ) .

(١٥) انظر / الفارسي ومذهبه اللغوي / ٣٥٠ .

(١٦) في الاصل ( فقل ) توهما .

قلْتَ ؛ فَقَدْ يَتَّصِلُ /٤/ الضميرُ بالفِعْلِ على حَدٍّ ما اتَّصَلَ بـ ( هاؤمَا ) و ( هاؤمُ ). وذَلِكَ قولك : ( قمتما ) ، فَهَلا لم يَدُلَّ اتّصالُهُ على هذا الوجهِ عِنْدَكَ . إنَّهُ اسمٌ . إنَّهُ قد يتَّصِلُ بالفِعْلِ عَلى ما أَرَيْتُكَ ؟. قِيلَ لَهُ : لَيْسَ هذا بداخِلٍ عَلى ما قلْنا ، لأنَّ ما أَوردتَهُ في ( قمتما ) ، ليس بأمرٍ ، وهذهِ الكَلِمُ موضوعَةٌ للأمرِ . فلو كانَ فِعْلاً ؛ لاتَّصَلَ بها الضميرُ عَلى حَدٍّ ما يتَّصِلُ بِهِ على ذَلِكَ الحدِّ . دَلَّ ذَلِكَ على أَنَّهُ ليسَ بفعلٍ . فإنْ قالَ : فَهَلَّا ذَكَرْتَ أَنَّها أفْعَالٌ ، لأنَّهُ كما اتَّصَلَ بِهِ الضميرِ عَلى حَدٍّ ما ذكرتَهُ ، مِمّا يتصلُ بغيرِ الأفعال ؛ فَقَدِ اتَّصَلَ بِهِ أيضاً على نحو ما يَتَّصِلُ بالفِعْلِ ، لأنَّ أَبا عُمَرٍ[١٧] قَدْ حكى أَنَّ منهم مَنْ يقولُ : ( هاءا ) و ( هاؤوا )[١٨] .فهذا مِثْلُ : اضربا ، واضربوا . وَهَلا قلْتَ : إنَّهُ يكونُ اسماً تارةً ، وَفِعْلاً أُخرى ، فَقُلْتَ : إنَّ الذي قال : هاؤمَا ، وهاؤمّوا ؛ فَهُوَ عِنْدَهُ اسمٌ . والّذي قال : هاءا ، أو هاؤوا ، فَهُوَ عِندَ فِعْلٌ أيضاً . كما أنَّ مَنْ قَالَ : مَرَرْتُ عليهِ ؛ كانَت الكَلِمَةُ عِنْدَهُ حَرْفاً . والذي قالَ : مِنْ عليهِ ؛ كانَتْ عِنْدَهُ اسماً ؟. قِيلَ : قَد ثَبَتَ أَنَّهُ اسمٌ بالدلالةِ التي ذكرنا مِنْ اتّصالِ الضميرِ بِهِ . وَمَنْ قَالَ : ها ، أو هائي ، أو هاءا ؛ فإنَّهُ عِنْدَهُ أيضاً في الأصلِ [ اسم ][١٩] إلاّ أَنَّهُ لمّا كانَ واقعاً مَوْقِعَ مثال الأَمْرِ ؛ أَجراهُ مُجراهُ في اتّصالهِ[٢٠] بِهِ على حدِّ اتّصالهِ بِهِ .وأجراهُ مُجرى ما يُقابِلُهُ ، وَيَسْتَعْمَلُ استعمالَهُ في قولِهِمْ : ( هاتِ ) و ( هاتيا ) .أَلا تَرَى كيفَ أَلحِقَ حَرْفٌ أخره كلحاقِهِ أخر ( هاتي ) و ( المهاتاه ) .

فَشَبَّهَهُ بهذا . كما شَبَّهَ ( ليس ) بِـ ( ما )عِنْدَ سيبويه /٥/ في قولِهِمْ : « ليس الطيبُ إلاّ المسكَ »[٢١] حيث كانت بمعناهُ ، وواقعةمَوْقِعَهُ . واتّصالُ الضميرِ بِقَوْلهم : ( هاء ) في قولِ مَنْ قال : ( هائيا ) ؛ لا يدلُّ إنَّهُ فِعْلٌ" محضٌ" ، إنْ كَانَ للشَّبَهِ

---

(١٧) ابو عمر هو صالح بن اسحاق الجرمي ، مولى بني جرم ، نحوي بصري مشهور من تلاميذ يونس بن حبيب، وابي عبيدة، توفي سنة ( ٢٢٥هـ )انظر اخبار النحويين البصريين ، ٥٥ ، بغية الوعاة : ٢٦٨ .

(١٨) انظر / اللسان ( ها ) ٤٨٢/١٥ . « هأ يا رجل بمنزلة : هاءا وللجمع : هاؤوا ؛ وللمراة : هائي . وللتثنية : هاءا ؛ وللجمع ... هاؤوا ..» .

(١٩) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٢٠) الاصل ( اتصال ) توهما .

(٢١) انظر / الكتاب ٣٦/١ . والشيرازيات م٣ ،م١٩ ، الحلبيات مسالة «حكى سيبويه قولهم : ليس الطيب الا المسك» ٤٨ ا .

بغيرِهِ ، كما انَّ اتّصالَ الضميرِ بـ ( ليس )على حَدِّ اتّصالِهِ بـ ( كان ) ؛ لم يجعلْهُ مِثْلَهُ . وإنْ كانَ قَدْ جُعِلَ في الأعمالِ بمنزلتِهِ . أَلاَ تَرَى أَنَّهُ يُنفى بـ ( ليس ) ما في الحالِ ، كما يُنفى بـ ( ما ) ما كانَ فيالحالِ . وكونُها على أَمثلةِ الماضي ؛ إنّما هو شَبَهٌ لفظيٌّ لا حقيقةَ تَحْتَهُ ، يدلُّكَ علىذَلِكَ أَنَّهُ لا يَدلُّ على زَمانٍ . كما يَدلُّ سائرُ إخوانِهِ عليهِ .

فَأَمَّا دلالتُهُ على نفي الحالِ ؛ فهي علىحَدِّ دلالةِ ما عليه [ ليس ][٢٢] ولو كانَ جازَ لقائلٍ أنْ يقولَ : إنَّهُ يَدُلُّ على الكائنِ الذي لم ينقطع ؛ كما تَدُلُّ الأمثلةُ ؛ لجازَ الآخرُ أنْ يقولَ ذَلِكَ بإزائهِ في ( ما ) علىأنَّ ذَلِكَ يَفْسُدُ مِنْ موضعٍ أخر . وَهُوَ أَنَّهُ لم يلحقْهُ مِنْ حروفِ المضارعةِ شيءٌ .ولو كانَ مِنْ أَمثلةِ الحالِ ؛ لم يخلُ مِنْ أَحدِها . فإذا فَسَدَ كونُهُ مِثالاً للحاضرِ بِهذا ؛ ثَبَتَ أَنَّهُ لا دلالةَ فيهِ على ما مضى، ولا على ما لم يَقَعْ ، ولا على ما هو كائنٌ لمينقطع[٢٣] . وَإذا خَلا مِنْ ذَلِكَ ؛ لم يكن في الحقيقةِ فِعْلاً ، إلاّ أَنَّهُ لمّا كانَ وَصْلُهُمُ المُفَسِّرَ بِهِ على حدِّ وصلِهِ بالأمثلةِ المأخوذةِ مِنَ الأحداثِ ، ولمْيكُنْ /٦/ ذَلِكَ في ( ما ) ونحوِهِ . ذَكَرَهُ النحويّونَ[٢٤] مع الفِعْلِ ، وإنْ لم يكنحَرْفَ عَطْفٍ . وليس في الحقيقةِ كذلِكَ . أَلاَ تَرَى أَنَّ هذهِ الأمثلةَ ، إنّما صِيغَتْ لِتَدُلَّ على الزمانِ ؟. ولولا دلك ؛ لأَغنت الفاظُ الأحداثِ عَنْها ، يَدُلُّكَ على ذَلِكَإنّها بُنِيَتْ عَلى أَقسامِ الزمانِ ؛ فكما كانَ الزمانُ على أَنحاءٍ ثلاثةٍ عندَهُمْ ؛ كذلِكَكانتْ هذهِ الأمثلةُ التي صِيغَتْ مِنَ الفاظِ الاحداثِ ، ويدلُّكَ علىذَلِكَ أَنَّهُمْ جَرَّدوادَلالةَ الزمانِ من بعضِ هذهِ الأمثلةِ ، وخلعوا مِنْهُ دَلالةَ الحَدَثِ ، وذَلِكَ فيالأمثلةِ الداخلةِ على الأبتداءِ والخبرِ ؛ فمِنْ ثَمَّ لَزِمَتْها الأخبارُ ، وكانَ الكلامُ غيرَمُستقلٍ بهذهِ الأمثلةِ مع الفاعلِ ، لِتوازيَ هذهِ الجملةِ بلزومِ هذا الخبرِ لها ؛ الأمثلةَالتي لم يخلَعْ عنها دلالةَ الحدثِ . أَلاَ تَرَى أَنَّها لو لم تلزمْها الأخبارُ . لانتقصتْعنها ولم توازها ؟. فكانَ تجريدُهُمْ هذهِ الأمثلةَ الأزمنةَ ؛ وخَلْعُهُمْ دلالةَ الحدثِ عنها ، كتجريدِهِمْ ـ من بعض الكَلِمِ ـ الخطابَ ، وَخَلْعِهِمْ معنى الأسمِ عَنْهُ .وذلك قولُهُمْ : ذَلِكَ ، واولئك ، وأنتَ . فكما أَنَّ الغالِبَ والأعمَّ في هذا معنىالحرفِ بدلالةِ بنائهم ، قَبْلَ خَلْعِ معنى

---

(٢٢) [ ليس ] زيادة يقتضيها السياق .

(٢٣) راجع / الايضاح في علل النحو/٨٦ ؛ والدلالةالزمنية في الجملة العربية / ٤٣ ـ ٤٦

(٢٤) في الاصل ( النحويين ) توهما .

الأسمِ /٧/ عنه ، كذَلِكَ تَعلَمُ أنَّ الغالِبَ والأعمَّ في هذهِ الأمثلةِ ، إنما هو دَلالَةٌ على الزمانِ ، فمِنْ ثَمَّ ؛ جازَ أنْ يُخلَعَ عنهامعنى الحدثِ فتتجردَ دلالتها على الزمانِ ، ويدلكَ على ذَلِكَ أنَّهُ ليس مِثالٌ مِنْ هذهِ الأمثلةِ التي يُنْزَعُ عنها دلالتُها على الحدثِ ، إلاّ وجائزٌ فيه ألاّ يُنزَعَ عَنهُ ،فيستقلَّ بفاعلهِ استقلالَ سائرِ الأمثلةِ بفاعليها • فالأصلُ الثابِتُ في هذهِ الأمثلةِ هو ما لا ينفكُّ من دلالتها عليه ، ومِنْ ثَمَّ جاءتْ المصادرُ المشتقةُ مِنها دالةً علىالحدثِ دونَ الزمانِ • ألاَ تَرَى أنَّ الكونَ الذي هو مصدرُ المثالِ المستقلِّ بفاعلِهِ فيالدلالةِ على الحدثِ كالكونِ الذي هو مصدرُ المثالِ الذي لا يستقلُّ بِهِ ؛• فهذا مما يدلكَ على أخذِ المثالينِ جميعاً مِن لفظِ ( الحدث ) • وإنَّما جُرِّدَ دلالةُ ليُعْلَمَ أنَّ الغرضَ مِنْ صياغته هذهِ الأمثلةِ ؛ إنّما هو الدلالةُ على أقسامِ الأزمنةِ • وإذا كانَ حُكْمُ الأمثلةِ هذهِ ، الذي ذَكَرْنَا ، ولم يكنْ في ( ليس ) دَلالةٌ على ضربٍ من الضروبِ الثلاثةِ ؛ ثَبتَ أنَّهُ ليس بفعلٍ على الحقيقة • وإنَّما أجروها مُجرى الأفعالِ في اللفظِ ؛ كماأجْرَوا ( ما ) مُجراها ، وكما أنَّ ( إنَّ ) وأخواتها أُجرِيَتْ مُجراها ؛ جَعَلوا النونَ في [ قولهِ ][٢٥] •

٩ ــ لَدُنْ غُدوةً ... ... ... ... ... ... [٢٦]

بِمنزلةِ النونِ في ( ضاربٍ ) ونحوهِ من الأسماءِ المعملةِ عَمَلَ الفِعْلِ ، ويدلكَ على أنّها ليست كالأمثلةِ التي ذكرناها ، إنَّهالا توصَلُ بها ( ما ) التي تكونُ مع في تقديرِ المصدرِ ، كما وصلوها بأخواتِها • ألاَ تَرَىأنَّكَ لا تقولُ : ما أحسنَ ما ليسَ زيدٌ قائماً ؟• فتَصِلُ بـ ( ليس ) ( ما ) كما لا/٨/ تَصِلُها بـ ( ما ) النافية ، فهذا مما يبين أنّها ليست بمنزلةِ أخواتها • وإنَّهُ قيلَ فيه : إنَّهُ فِعْلٌ للشبهِ اللفظي ، فكما كانَ هذا حُكْمُ ( ليس ) ــ وإنْ اتَّصَلَ بِهِ الضميرُ على هذا النحو الذي اتَّصَلَ ــ كذَلِكَ حُكْمُ ( هاء ) في قول مَنْ قال :( هائيا ) و ( هاؤوا ) • واعلم أنَّ قَوْلَهُمْ : ( هاؤما ) و ( هاؤم ) من نادرِ العربيةِ ، وما لانظير له • ألاَ تَرَى أنَّهُ ليس في الأسماءِ المسمى بها الأفعالُ ، اسمٌ ظَهَرَ فيه[٢٧] عَلامةُ الضميرِ ، كما ظَهَرَ في ( هاؤما )

---

(٢٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٢٦) هذا مقطع من بيت شعر لزيد الفوارس ( زيدبن حصين ) شاعر جاهلي ؛ وتمامه

. . . . حتى أغاث شريدهم جو العشارة فالعيون فذنقب

نسب له في الخزانة ١٧٥/٣ ، والحجة م١/٤/٧٩ ب ؛ ولم ينسب في الشيرازيات / م٤ .

(٢٧) الاصل ( فيها ) توهما .

و ( هاؤموا ) ، إنّما يكونُ الضميرُ الذي يتضمنهُ على حَدِّ الضميرِ الذي يكونُ في أسماءِ الفاعلين . وهذا مما يدلكَ ، انّهاأسماءٌ ، لأنَّ الضميرَ لا يظهرُ في الأسماءِ المقامةِ مقامَ الفِعْلِ ، إلاّ أنَّ ذلِكَ ، وإنْ كانَ نادراً عن قياسِ نظائرِهِ ، فهو غير شاذٍّ في الاستعمال . ألاَ ترَى أنَّهُ قد جاء في التنزيل : « ... هاؤم اقرءوا ... »[٢٨] . وقد جاء ايضاً على قياسِ نظائرِهِ . حكى أبوعمر[٢٩] ، أنّهم يقولون : هاء يا رَجُلُ . وهاء يا رجلانِ . وهاء يا رِجالُ[٣٠] . فهذا بمنزلةِ :( رويد )[٣١] في أنَّكَ تستعملُهُ للواحِدِ ، والاثنين ، والجمع . فأمّا الوجهُ الأخرُ ؛فهو نادرٌ عن قياسِ نظائرِهِ ، وقليلٌ في الاستعمالِ أيضاً على ما حكاهُ أبو عمر .وقلّةُ هذا في الاستعمالِ كقلةِ استعمالِ « ليس الطيبُ إلاّ المسكُ » عَلَى التشبيه بـ( ما ) . ونظيرُ ( ها ) في القياسِ ( ليس ) إلاّ أنَّ ( ليس ) مطّردٌ في الاستعمالِ كثيرٌ فيهِ .وهذا غيرُ مُطّرَدٍ في /٩/ الاستعمال . ومما يدلُّ على أنَّ هذا الضربَ أسماءٌ ، وليستبأفعالٍ ؛ أنَّ ( فَعَالِ ) نحو دَرَاكِ . ونَزَالِ ، وتَرَاكِ ؛ لا تخلو مِنْ أن يكونَ اسماً ، أو فِعلاً . فلو كانَ فِعلاً ؛ لوَجَبَ ـ إذا نقلتَهُ فسميتَ به شيئاً ـ أنْ تعْرِبَهُ ،ولاَ تدَعَهُ على بنائِهِ . ألا ترَى أنَّ الأفعال ، إذا نُقِلَت ، فَسُمّي بها ؛ تُعرَفُ ،وتَزالُ عَمّا كانَت[٣٢] عليه من البناء مِنْ قبل ؟. لا يختلفُ العربُ ، ولا النحويّونَ في ذلك ، وإنْ كان عيسى[٣٣] قد خالف في كيفية الأعراب[٣٤] ، وأنت إذا نقلتَ شيئاً مِنْ ذلك ،فكانَ في آخرِهِ ( راء ) ؛ تركتَهُ في قول الحجازيين ، والتميميينَ على بنائِهِ ، ولم تغيرهعمّا كانَ عليهِ قبْلَ النقلِ ، فدَلَّ ذلِكَ عَلى أنَّهُ اسمٌ . إنَّهُ لو كان فِعلاً ؛ لَغَيَّرَ كما غيَّروا كعب[٣٥] و ( يزيد ) ، وغيرَ ذلك عما كان عليه قبلَ التسميةِ بهِ . فإنْ قلْتَ :فهلا قلْتَ : إنَّهُ لأعراب بني تميم ، مِنْ ذلك في التسميةِ ما لم يكنْ آخرِهُ ( راء ) ؛قيلَ هذا لا يدلُّ ، لأنهم جعلوهُ بمنزلةِ ( أينَ )

---

(٢٨) الحاقة ١٩/٦٩ .
(٢٩) ابو عمر الجرمي / تقدمت ترجمته .
(٣٠) انظر / اللسان ( ها ) ٤٨٢/٥ .
(٣١) انظر / الكتاب ١٢٣/١ ـ ١٢٤ .
(٣٢) في الاصل ( كان ) توهما .
(٣٣) هو عيسى بن عمر الثقفي من اهل البصرة من كبار النحاة الرواد توفي ( ١٤٩هـ ) ؛ انظر / اخبار النحويين البصريين ٢٥ ـ ٢٦ ، الخزانة ١١٦/١ـ١١٧ . مجلة الخليج العدد ١٩٧٣/٤ «عيسى بن عمر » .
(٣٤) انظر / الكتاب ٦/٢ ـ ٧ « باب ما ينصرف من الافعال اذا سميت به رجلا » .
(٣٥) في الاصل ( كسب ) توهما . انظر / الكتاب٧/٢ :
« واما عيسى ، فكان لا يصرف ذلك وهوخلاف قول العرب :
سمعناهم يصرفون الرجل يسمى كعسبا .. »انظر اللسان ( كعب ) ٧٢٠/١ والكعسب:الهارب: او الذي يمشي مشية السكران .

و ( كيف ) إذا سمّي بـه . وإجماعُهُمْ مع الحجازيين على إقرارِ البناءِ فيه بَعْدَ النقلِ فيما كانَ آخرُهُ ( راء ) ، دلالةٌ على أنّه اسمٌ عِنْدَهُمْ فلم يغيروهُ عَنْ البناءِ ، كما لم يغيروا قبلَ [ البناء ][٣٦] لأنّهُ في كلاالموضعينِ اسمٌ . فإنْ قلْتَ : إنّما لا يعربُ[٣٧] . لأنّهُ حُكيَ . ( قَطّانَ )بمنزلةِ ( بَرَقَ نَحْرُهُ ) ونحوهِ ؛ قيلَ : هذا الضربُ ليسَ على حَدٍّ ما يحتملُهُ الفِعْلُ ؛ إنّما هو على حَدِّ ما يحتملُهُ الأسم .

ألا تَرَى أنّهُ لا يَظْهَرُ ، إذا جاوزتَ الواحِدَ في عامةِ هذهِ الأسماءِ /١٠/ كما لم يظهر في أسماءِ الفاعلينَ والظروفِ ونحوها . ولوكانَ الضميرُ فيها على حَدِّ كونِها في الأفعالِ ؛ لَظَهَرَتْ لـه في اللفظِ علامةٌ . فلما لم يَظْهَرْ في أسماء الفاعلينَ والصفاتِ المشبهةِ بها ؛ دَلَّ على أنّها احتملتْ الضميرَ على حدِّما احتملته ، وإذا كان كذلكَ ؛ لم تحكِهِ ، كما لا تحكي أسماءَ الفاعلينَ إذا سمّيتَ بهافي الأمرِ الأشهرِ الأفشى . فلا يكونُ إذاً سَفَارِ ، وحَضَارِ وحَذَامِ في الحكايةكقوله :

١٠ــ أنَا ابن جلا ... ... ... ... ... ... [٣٨]

ولكن ( حذام ) في قوله :

١١ــ إذا قالتْ حَذامِ فصدّقوها ... ... ... ... ... [٣٩]

بَعْدَ النقلِ مثلُهُ قَبْلَ النقلِ ،لأنّهُ نَقَلَهُ مِنْ اسمٍ الى اسمٍ فتركه في النقلِ على حالِهِ قَبْلَ النَقْلِ ، فإنْ قلْتَ :فَهلا استدللْتَ بتنوين ما نُوّنَ مِنْ هذا على أنّهُ اسم نحو : صهٍ ، ومهٍ ، لأنّ التنوينَ مما يختصُ الأسمَ ؛ كما أنّ دُخولَ لامِ التعريفِ كذلكَ . فإنّ هذا التنوينَ الذي في( صهٍ ) ( يدٍ ) و ( دمٍ ) . ألا تَرَى أنّ هذا إنما يلحقُ بَعْدَ استيفاءِ الأسمِ ، جميعَ وجوهِ الأعرابِ ، وتمكنهِ فيهِ ؟. وقد لا يلحقُ ضرباً منها وإنْ كانَ معرباً كبابِ ما لا ينصَرِف.فإذا كانَ هذا التنوينُ مِنْ وَصْفِهِ أنْ لا

---

(٣٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٣٧) في الاصل ( يعربه ) توهما .

(٣٨) هذا مقطع من بيت لسحيم بن وثيل الرياحي ــ شاعر مخضرم توفي سنة ( ٦٠هـ ) وتمام البيت
« . . . . وطلاع الثنيايا متى اضع العمامة تعرفوني »
نسب له في الكتاب ٢/٧ . والخزانة ١/٢٦٦ .والمغني ٢/٦٢٦ ؛ ولم ينسب في الامالي ١/٢٤٦ .

(٣٩) البيت الى لجيم بن صعب ، وقيل الى ديسم بن طارق . وتمامه :
( . . . . . فسان القول ما قالت حذام )
انظر/المغني/٢٢٠ ؛ امالي ابن الشجري ٢/١١٥ ، الخصائص ٢/١٧٨ شرح المفصل ٤/٦٤ .

يلحقَ إلاّ بَعْدَ تمكنِ ما يلحقُه في الأعرابِ ،ولم يكن ( صهٍ ) وبابُها مبنياً ؛ عَلِمْتَ أنه ليس [ تنوينَ اعرابٍ ][40] ، ولكنه التنوينُ الذي يلحقُ الأسماءَ التي هي غيرُ متمكنة ، وما اشبهها في قِلّةِ التمكن من الأصواتِ نحو :غاقٍ /١١/ وعمرويهِ ، فيدلُّ على أنَّ المرادَ بالأسم أو بالصوتِ النكرةُ ، فلهذا يلحقُ ،وليس الذي يلحقُ بَعْدَ استيفاءِ الأسم وجوهَ الأعرابِ كذلكَ . ألا ترَى أنَّه يلحقُ المعرفةَ في نحو : زيدٍ ، وجعفرٍ ، وفرزدقٍ ؛ كما يلحقُ النكرةَ في : رجلٍ ، وفرسٍ ؟.فتَعلَّمْ أنَّه وإنْ كان على لفظهِ فهو غيرُه؛ كما أنَّ الذي يلحقُ القوافي في نحو :

١٢ــ مِنْ طللٍ كالأتحميّ أنهجَنْ[41]

غيرهما ، وإنْ كانَ على لفظهما . ألاترَى أنَّه يلحقُ الفِعْلَ ؛ كما يلحقُ الأسمَ، ويلحقُ ما فيهِ لامَ التعريفِ ، كما يلحقُ ما لا( لامَ ) فيه ، ويلحق المعرفة كما يلحقُ النكرةَ ؛ ولو كانَ الذي[42] في ( زيدٍ ) و ( رجلٍ ) ؛ لم يلحقْ في قولهِ :

١٣ــ يا صاحِ ما هاجَ العيونَ الذُّرَّفَنْ[43]

و [ قوله ][44]

١٤ــ اقلّي اللّومَ عاذلَ والعتابَنْ ... ... ... ... [45]

فقد تتفق الألفاظ في الحروف . وتختلف في المعاني ، كما كان ذلك في الأسماء والأفعال .

---

(٤٠) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٤١) هذا رجز للعجاج وهو في ديوانه /٧ .
ونسب له في الكتاب / ٢٩٩/٢ . وانظر الخصائص ١٧١/١

(٤٢) في الاصل ( التي ) توهما .

(٤٣) هذا رجز للعجاج ، وهو في ملحق ديوانه /٨٢؛واراجيز العرب /٤٨ .
ونسب له في الكتاب ٢٩٩/٢ ، وشرح شواهدشروح الالفية للعيني ٣٦/١ .

(٤٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٤٥) البيت لجرير : وتمامه : ( وقولي ان اصبتلقد اصابا ) وهو في ديوانه / ٦٤ .
ونسب له في الكتاب ٢٩٨/٢ ، ٢٩٩ ، وانظرالخصائص ١٧١/١ ، ٩٦/٢ .

## المراجع


١ ــ الاشموني :
ــ شرح الاشموني على الالفية ــ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ــ مطبعة عيسى الحلبي ــ ط ٢ ــ مصر ١٩٤٦م .

٢ ــ البغدادي ( عبدالقادر بن عمر ) ( ١٠٩٣هـ )
ــ الخزانة ــ تحقيق عبدالسلام محمد هارون ــ دار الكاتب العربي ــ مصر ١٩٦٧م .

٣ ــ البغدادي ( احمد بن علي ) ( ٤٦٣هـ )
تاريخ بغداد او مدينة السلام ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ لبنان .

٤ ـ البكري :
ـ اراجيز العرب ـ القاهرة ـ ١٣١٢هـ .

٥ ـ ابن تغري بردي ( يوسف بن تغري بردي ) ( ١٧٤هـ )
ـ النجوم الزاهرة ـ مطابع كوستانسوماس ـ وزارة الثقافة والارشاد ـ مصر .

٦ ـ جرير بن عطية
ـ الديوان ـ المطبعة العلمية ـ مصر .
ـ شرح الديوان ـ تحقيق محمد اسماعيل الصاوي ـ مطبعة الصاوي ـ ط ١ ـ مصر ١٣٥٣هـ .

٧ ـ الجمحي ( ابن سلام )
ـ طبقات فحول الشعراء ـ مطبعة محمود علي صبيح ـ مصر .

٨ ـ ابن جني
ـ الخصائص ـ تحقيق محمد علي النجار ـ دار الكتب ـ مصر ١٣٧٦هـ .

٩ ـ الحموي ( ياقوت )
ـ معجم الادباء ـ مطبعة عيسى الحلبي ـ مصر ١٣٥٥هـ

١٠ ـ ابن دريد ( محمد بن الحسن )
ـ الاشتقاق ـ مطبعة السنة المحمدية ـ مصر ١٩٥٨م

١١ ـ رودولف زلهايم
ـ الامثال العربية القديمة مع امثال أبي عبيدة ـ ترجمة الدكتور رمضان عبدالتواب ـ دار الامانة ـ ط ١ ـ بيروت .

١٢ ـ الزجاجي ( عبدالرحمن بن اسحاق ) ( ٣٣٧هـ )
ـ الايضاح في علل النحو ـ مطبعة المدني ـ مصر ١٩٥٩م .

١٣ ـ سيبويه :
ـ الكتاب ـ المطبعة الاميرية ـ بولاق ـ مصر ١٣١٦هـ

١٤ ـ السيرافي ( ابو سعيد الحسن بن عبدالله ) ( ٣٨٥هـ )
ـ اخبار النحويين البصريين ـ تحقيق طه محمد الزيني ؛ ومحمد عبدالمنعم الخفاجي ـ مصر .

١٥ ـ السيوطي :
ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ مطبعة عيسى الحلبي ـ ط ١ ـ مصر ١٩٦٤م .

١٦ ـ ابن الشجري :
الامالي ـ حيدر آباد ـ الدكن ـ ١٣٤٩هـ .

١٧ ـ عبدالحسين المبارك ( دكتور ) :
عيسى بن عمر الثقفي ـ مجلة الخليج العربي ـ العدد الاول ـ ١٩٧٢م .

١٨ ـ العجاج :
ـ الديوان ـ عناية وليم بن الورد ـ ليبزك ١٩٠٣م .

١٩ ـ علي جابر المنصوري ( دكتور ) :
ـ الدلالة الزمنية في الجملة العربية ـ مطبعة الامير ـ بغداد ١٩٧٨م .
ـ ابو علي الفارسي ومذهبه النحوي ـ العدد ٤ ـ مجلة كلية الامام الاعظم ١٩٧٨م .

٢٠ ـ عمر فروخ :
ـ تاريخ الادب العربي ـ دار العلم ـ ط ٢ ـ بيروت ـ ١٩٦٧م .

٢١ ـ عمر رضا كحالة :
ـ معجم المؤلفين ـ مطبعة الترقي ـ دمشق ـ ١٩٦١م

٢٢ ـ عنترة بن شداد :
ـ الديوان ـ تحقيق عبدالمنعم عبدالرؤوف ـ مطبعة شركة الطباعة ـ مصر .

٢٣ ـ العيني :
ـ شرح شواهد شروح الالفية ـ بهامش الخزانة ـ بولاق ـ ١٢٩٩هـ .

٢٤ ـ الفارسي ( الحسن بن احمد ) ( ٣٧٧هـ ) :
ـ الايضاح العضدي ـ تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ـ مطبعة دار التأليف ـ ط ١ ـ مصر .
ـ الحجة في علل القراءات السبع ـ مخطوط ـ جامعة القاهرة ـ ٢٤٠١٢ لغة .
ـ الحجة في علل القراءات السبع ـ مخطوط ـ بلدية الاسكندرية ـ مصر ٢٥٧٠ح .
ـ الحلبيات ـ مخطوط ـ دار الكتب نحو ٥ ش .
ـ الشيرازيات ـ مخطوط ـ مكتبة راغب ـ تركيا ١٣٧٩ عام .
ـ العضديات ـ مخطوط ـ ظاهرية ـ ٧٧٩٩ عام .

٢٥ ـ القالي ( اسماعيل بن القاسم ) .
ـ الامالي ـ مطبعة دار الكتب ـ ط ٢ ـ مصر ١٩٢٦م .

٢٦ ـ ابن قتيبة :
ـ الشعر والشعراء ـ مطبعة دار الثقافة ـ ط ٢ ـ مصر ١٩٦٩م .

٢٧ ـ كارل بروكلمان :
ـ تاريخ الادب العربي ـ ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار ـ دار المعارف ـ ط ٢ ـ مصر .

٢٨ ـ المرزباني :
ـ معجم الشعراء ـ تحقيق عبدالستار احمد فراج ـ دار احياء الكتب العربية ـ مصر ١٩٦٠م .

٢٩ ـ ابن منظور :
لسان العرب ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٣٧٤هـ .

٣٠ ـ ابن النديم :
الفهرست ـ المطبعة الرحمانية ـ ١٣٤٨هـ .

٣١ ـ ابن يعيش :
شرح المفصل ـ محمد منير ـ ١٩٢٨م .

٣٢ ـ يحيى بن علي ( التبريزي ) ( ٥٠٢هـ ) :
ـ شرح القصائد العشر ـ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـ مطبعة المدني ـ ط ١ ـ مصر ـ ١٩٦٣م .